

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية الآداب و الحضارة الإسلامية

قسم اللغة العربية

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة

على موقع الجامعة

2020 م

الأستاذ : كريم خلدون

التطور الأبتيمولوجي لنظرية النحو الوظيفي :

قبل الحديث عن أهم النماذج المتعاقبة في تأسيس المنظور الكلي لنظرية النحو الوظيفي ,
يجدر بنا أن نلقي بعض الضوء الكاشف على ما يلي بشيء من الإيجاز :

من القضايا التي يكاد التفكير اللساني الحديث أن يجمع عليها هو أن (جميع النظريات ,
على اختلاف منطلقاتها و أهدافها , تتوسل لوصف الظواهر ببناء : نماذج صورية , فليست

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

ثمة , بهذا المعنى , نظرية يمكن أن يقال عنها إنها غير صورية ... فالصورية إذن .. سمة من سمات النظرية اللغوية لا يسوغ أن تخلو منها نظرية¹ . و النحو الوظيفي بكل ترسانته و أجهزته المعرفية لا يشذ على ذلك , و لكنه يضيف إليه منطلقا أساسيا مفاده أن (بنية اللغة مرتبطة بوظيفتها التواصلية و لا يمكن أن توصف الوصف الكافي إلا في إطار هذا الارتباط)² . لكن إذا ما دققنا النظر في مطارحات من ينحو نحو الطرح الوظيفي نجده لا يتأسس في إطار واحد و إنما ينقسم إلى (نظريات وظيفية تؤمن : بارتباط بنية اللسان الطبيعي بوظيفة التواصل , و نظريات غير وظيفية تسلم بإمكان : وصف البنية في معزل عن الوظيفة)³ .

و مما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام هو أن (النحو الوظيفي من النظريات التي تنتمي , من حيث مبادئها المنهجية إلى النمط الأول من النظريات محاكمة بذلك : النظرية السياقية , و نظرية الوجهة الوظيفية للجملة , و التركيبات الوظيفية , و نظرية التركيب الوظيفي التي تشمل أعمال لغوي مدرسة هارفارد . هذه النظريات تختلف بعض الاختلاف من حيث : تنظيم مكونات النموذج جهاز الوصف , إلا أنها تتبنى جميعها مجموعة من الفرضيات حول طبيعة موضوع الوصف اللغوي و مجموعة من المبادئ المنهجية العامة ...)⁴ .

و في هذا السياق يظهر أنه من المفيد أن نشير إلى أن الأنحاء تتفاضل (... حسب استجابتها لمبدأ الوظيفة , أي حسب قدرتها على رصد الظواهر اللغوية و تفسيرها في إطار الارتباط القائم بين : البنية و الوظيفة)⁵ , و من ثمة فكلما كان التوصيف العلمي للظاهرة اللغوية الطبيعية يجانس بين بنية اللغة و وظيفتها التواصلية و يفاعل بينهما , فإن المقاربة تكاد تكون قاب قوسين أو أدنى من الطرح الموضوعي الوظيفي و غائياته الكلية و الجزئية حتى , و إذا ما وقع الفصل بين طرفي البنية و الوظيفة حادت المقاربة حينئذ عن المنظور النحوي الوظيفي شكلا و مضمونا

و إذا ما طرحنا السؤال الآتي : كيف تتعاطى نظرية النحو الوظيفي مع واحد من أهم عرصاتها المفصلية و نعني به : الجهاز الواصف ؟ فالإجابة – وقتئذ - تكون بأن (الجهاز

1 - أحمد المتوكل : الوظيفة و البنية , مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية , منشورات عكاظ , ص : 09 .

2 - المرجع نفسه , ص : 09 .

3 - المرجع نفسه , ص : 10 .

4 - أحمد المتوكل : الوظيفة و البنية , مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية , ص : 10 .

5 - المرجع نفسه , ص : 10 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

الواصف في نظرية النحو الوظيفي فإنه منمذج بالشكل التالي : يتم اشتقاق الجملة , حسب النحو الوظيفي , عبر بناء ثلاث بنيات رئيسية :

- بنية حملية و

- بنية وظيفية و

- بنية مكونية , حسب الترتيب الآتي :

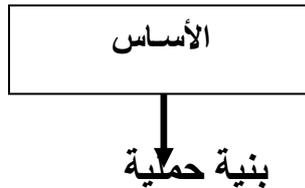
- بنية حملية ثم بنية وظيفية ثم بنية مكونية . بهذا الترتيب تستجيب نظرية النحو الوظيفي للمبدأ المنهجي العام , حيث إن البنية المكونية /البنية التركيبية الصرفية تشكل المستوى التمثيلي الأخير في الاشتقاق عاكسة بوضعها هذا الخصائص الدلالية و التداولية الممثل لها في البنيتين : الحملية و الوظيفية ⁶ .

يبدو أن مهمة بناء البنيات الثلاث تسند إلى (... ثلاثة أنساق من القواعد :

- الأساس و

- قواعد إسناد الوظائف و

- قواعد التعبير ⁷ , و الخطاطة الآتية توضح ذلك :



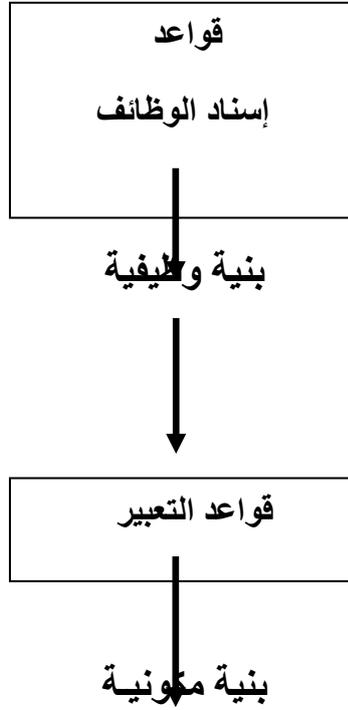
6 - أحمد المتوكل : الوظيفة و البنية , مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية , ص : 10 - 11 .

7 - المرجع نفسه , ص : 11 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc



مفهوم النموذج :

النحو الوظيفي مثل غيره من العلوم اللسانية التي تقارب الظاهرة اللسانية باعتبارها : نظاما معقدا من القواعد القابعة في الدماغ الإنساني , البعيدة جدا عن الخضوع – من حيث الجوهر - للمراقبة و المشاهدة الكلية المباشرة , و هذا يعني أن أي محاولة للنفاذ إلى الدماغ بواسطة الوسائل التكنولوجية الحديثة لرؤية عينية لهذه القدرة الكامنة تبوء بالفشل الذريع , وهذا عائد بالطبع إلى انطولوجية الظاهرة اللسانية و استعصائها على الإستجابة للوسائل المخالفة العاجزة على الارتفاع إلى مستواها الكينوني , و بناء على ذلك فإن الدارس اللساني بصفة عامة لا يسعه في هذه الحالة إلا الاستعانة بـ آلية صياغة النموذج المبرر في فضاء المجال العلمي و تنظيماته , لأنه يساعد إلى حد بعيد في تنسيق و توجيه عمل الباحث المعرفي اللساني , فما لا يدرك كله لا يترك قلبه .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

إذا حدث ذلك يجد النحوي الوظيفي أو غيره من دارسي الظاهرة اللسانية نفسه قبالة نموذج لساني أو مجموعة نماذج لسانية تشكل فيما بينها نسقا معرفيا , تمثل أساسا وجها أو أوجه من تجليات مسالك تلك الظاهرة و محاكاة و تخطيطات افتراضية تقريبية , تعرض بوضوح لأحاديث مجردة .. لهذا يمكن اعتبار العلوم - الكثير منها - إنما هي : صياغة لنماذج ليس إلا ..

التعريف :

ولتقريب صورة مفهوم النموذج و جعلها واضحة نقترح هذه التعريفات المتنوعة و المتجانسة في الوقت ذاته :

يذهب عبد الوهاب المسيري إلى أن (النموذج هو : بنية تصويرية يجردها العقل البشري من كم هائل من من العلاقات و التفاصيل و الوقائع و الأحداث , فيستبعد بعضها لعدم دلالتها - من وجهة نظر صاحب النموذج - و يستبقي البعض الآخر , ثم يرتبها ترتيبا خاصا , و ينسقا تنسيقا خاصا , بحيث تصبح - من وجهة نظره - مترابطة بشكل يماثل العلاقات الموجودة بالفعل بين عناصر الواقع , أي أننا حينما نجرد نمودجا ما فإننا نتصور أنه كامن في عناصر الواقع ينظمها و يعطيها شكلها و هويتها) .

بينما يضيف أحد المختصين في هذا السياق بأن النموذج إنما هو(تقليد للواقع فهو يُصوره أو يجرده أو يجسّمه من أجل التبسيط وتقريب الشرح و الفهم، لذلك يشمل النموذج أهم العناصر والمميزات الأساسية لهذا الواقع، ويستعمل النموذج كتمثيل بياني لشيء قد يصعب نقله أو إحضاره في شكله الحقيقي)⁸ .

أما في العلوم الاجتماعية فهو (رسم مجل للسمات الرئيسية لظاهرة اجتماعية معينة، يحاول تفسير تلك السمات ونمط العلاقات القائمة بين بعضها البعض ... وهناك النموذج المثالي *Ideal Type* الذي طرحه ماكس فيبر... *Max webar* كما يمكن أن نستعمل

⁸ - - <http://elearn.univ-ouargla.dz/2013->

[2014/courses/TMRO14/document/shared_folder/CoursO4MTR.pdf?ci](http://elearn.univ-ouargla.dz/2013-2014/courses/TMRO14/document/shared_folder/CoursO4MTR.pdf?ci)

[.dReq=TMRO14](http://elearn.univ-ouargla.dz/2013-2014/courses/TMRO14/document/shared_folder/CoursO4MTR.pdf?ci)

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

النماذج الرياضية في علم السياسية ... وهناك النموذج الهيكلي الوظيفي حسب نموذج دافيد ايستون... *David Easton* كما أن هناك نماذج متعددة⁹

يعرف النموذج *Model* كذلك (بأنه بناء نظري محاكي من خلاله بنية وتركيبية منظومة ما وكذلك آلية تفاعلات مكوناتها وكذا الظروف المحيطة بها... وتتنوع النماذج بتنوع الحياة الإنسانية في أبعادها المختلفة و لكن هذه النماذج لا تمثل صورة المنظومة فقط (أي البنية الشكلية) بل آليتها عبر الزمان والمكان، وهو ما يعني أن مساحة النموذج تضيق و تتسع طبقا لبساطة أو تعقيد بنية وآلية النظام الذي تحاكيه ... وهناك نماذج فيزيائية ونماذج مجردة ... بالإضافة إلى بناء النماذج¹⁰ .

مما تقدم من تعاريف يمكن ضغطها جميعا في هذه الخلاصة المفهومية التي تنظر إلى النموذج *-Le Model-* على اعتبار أنه : (التمثل الذهني لشيء ما و لكيفية اشتغاله، و عندما نضع شيء ما في نموذج نستطيع أن نقلد اصطناعيا *-Simuler-* تصرف هذا الشيء و بالتالي الاستعداد لردوده. و هذا يعني أن النمذجة ليست إلا الفكر المنظم لتحقيق غاية عملية، ذلك أن النموذج هو نظرية موجهة نحو الفعل الذي نريد تحقيقه... فالنمذجة هي إذن، مبدأ أو تقنية تمكن الباحث من بناء نموذج لظاهرة أو لسلوك عبر إحصاء المتغيرات أو العوامل المفسرة لكل واحدة من هذه المتغيرات، فهي تمشي علمي يمكن من فهم الأنساق المركبة و المعقدة عبر خلق نموذج يكون بنية صورية تعيد إنتاج الواقع افتراضي¹¹ .

هذا يقودنا إلى تأكيد أن مفهوم النموذج يكون حاملا لدلالة الإطار بل مماثل له , و الشيء نفسه إذا عرضنا مصطلح النموذج قبالة مصطلح المجال الإدراكي والمعرفي الذي يستعمله الباحث وسيلة فعالة حتى يدرك من خلالها و يرى بصورة واضحة الظاهرة المدروسة أو

9 - فرانك بيلي : معجم بلاكويل للعلوم السياسية ، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، ط 1. دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 422 .

10 - محمد محمود ربيع، إسماعيل صبري مقلد ، وآخرون: موسوعة العلوم السياسية، الجزء الأول، ط1. 1994 م الكويت، جامعة الكويت ص : 49 - 50 .

11 - http://raslan2010.blogspot.com/2010/12/blog-post_4620.html

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

الواقع المحيط به ماديا كان أو معرفيا ، ووفقاً لما تحققه هذه الممارسة المعرفية وصفا و حكما , و من ثمة يصير السلوك العلمي البحثي موجها توجيها محكما وفقا لمقتضيات هذه الرؤية المعرفية الابدستمولوجية المسبقة ..

و هكذا تعامل البحث النحوي الوظيفي من حيث التنظير و نمذجة الرؤى المعرفية وليدة التعاطي المنهجي مع كل اللغات الطبيعية و كذا مستعملها بمنطق آلية النموذج بكل أبعادها , و ذلك حتى يتسنى لكل من يرغب في تطوير منظوره المعرفي تجاه الظاهرة اللغوية في شتى مجالات الحياة من أن يفاعلها بطريقة تحقق أغراضه الحياتية و الحيوية بأقل مجهود ممكن و بنتائج كبيرة و كثيرة ...

5 - أهم نماذج النحو الوظيفي/ أطوار التكون

لا يقوم منظور نظرية النحو الوظيفي على تصور جامد و رؤية ثابتة و منغلقة على نفسها , بحيث لا تقبل التطور و التطوير أو التغير و التغيير و إن حقق البحث العلمي و التطور المعرفي التجريبي نتائج و حقائق تناقض منطلقاتها و مبادئها التأسيسية . و أنما يتسم الطرح النحوي الوظيفي بمرونية متميزة و قابلية لافتة للانتباه مكنته من الانفتاح على كل جديد علمي تجريبي يتقاطع و رؤيته الشمولية و غاياته الكلية , لهذا وجدناه يتشكل من مجموعة متجانسة من النماذج المتوالية و المتعاقبة (حيث شهد كل جيل من هذه النماذج تطورا عن النموذج السابق مستفيدا من : القصور في الوصف و التفسير الكافيين في سلفه , قصور كان في أغلبه متمثلا في : بنية النحو الإجرائية دون أن يطال المبادئ الرئيسة التي قام عليها)¹² و المقاصد التي رام تحقيقها نظريا و تطبيقيا ..

ما تقدم ذكره يشي بأن الجهاز الواصف المؤطر للرؤية النحوية الوظيفية لم يستقر في مرحلة واحدة و لم يأخذ شكلا مفهوميا و خريطة تصورية أحادية و إنما تقلب في مراحل

12 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , منشورات ضفاف , ط 1 :

2014 م , ص : 20 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

تطويرية و تطويرية (أفرزت عددا من النماذج من أهمها : النموذج النواة , و النموذج المعياري و نموذج نحو الطبقات القالبي , و نموذج نحو الخطاب الوظيفي , و نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع)¹³ , هذه النماذج و إن تعددت إلا أنها محكومة بمبادئ رئيسية واحدة و ثابته معرفية كلية مشتركة تجعلها جميعا أطرافا أساسيا في تشكيل هوية مصفوفة التصور الكلي لنظرية النحو الوظيفي و غاياتها ...

و لكي نعمق الفهم في هذا الاتجاه يحسن بنا أن نعرض لأهم معالم النماذج السالفة الذكر و مفاهيمها التأسيسية , مع الإشارة بين الفينة و الأخرى إلى أهم نقاط الاختلاف و التباين و كذا دواعي التطوير و التغيير دون الخروج عن الإطار الإبستمولوجي الكلي لنظرية النحو الوظيفي .. و اضعين في عين الاعتبار دائما أن (محرك إفرار هذه النماذج و الانتقال من بعضها إلى بعض مع جب متفاوت في الشكل و المضمون محركان أساسيان :

1 - تعديل في موضوع الدرس ..

2 - رفع سقف الأهداف مع الحفاظ على المنطلقات النظرية و المنهجية ... ضمن منطلقات أخرى)¹⁴ .

أ - النموذج النواة : سيمون ديك 1978 .

لا يختلف اثنان في اعتبار سيمون ديك , انطلاقا من مصنفه ذي العنوان : *functional grammar* الذي صدر سنة : 1978 م , أول من وضع اللبنة الأولى المؤسسة لنموذج نحوي وظيفي قائم بذاته يعتبر (نموذجا أوليا ... تم توسيعه و

13 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 20 .

14 - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية المقارنة , دراسة في التتميط و التطور , منشورات الاختلاف , ط1 :

2012 , ص : 30 - 31 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

إغناؤه و إعادة النظر في تنظيم بنيته على أساس روافد المضي التدريجي في بلوغ الكفاية التداولية أولا فالكفاية المنطقية ثانيا ثم الكفاية النفسية ثالثا (15, ثم أعقبته (.. على أساس ما توصلت إليه نظرية النحو الوظيفي في سعيها (16 ذلك نماذج أخرى تجاوزت النقائص و مواطن القصور حتى تكسب شرعية مواصلة البحث المعرفي في الإطار الكلي لفلسفة النحو الوظيفي و مقاصده .

- مكونات النموذج :

يتشكل نموذج النواة هذا من مكونات أربعة تتمظهر في تراتبية محكمة (حسب آلية اشتغالها (17 و تتمثل في ما يلي :



1 - الخزينة :

تتألف الخزينة من مكونين أساسيين هما :

أ - المعجم : (يضم المفردات الأصول) (18

15 - أحمد المتوكل : المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي , الأصول و الامتداد , ص : 71 .

16 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 20 .

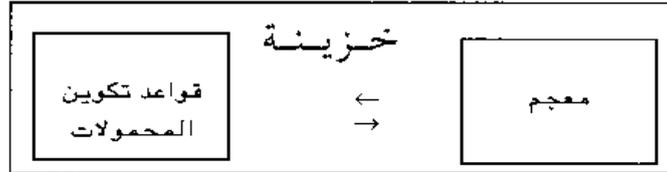
17 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 20 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

ب - قواعد التكوين : (مسؤولة عن اشتقاق المفردات الفروع : كأفعال الانعكاس و أفعال المطاوعة و أسماء الفاعلين و غيرها , من المفردات الأصول)¹⁹ .



- يضم
المفردات
الأصول



- مسؤولة عن
اشتقاق
المفردات
الفروع



يولد التفاعل المعقد و الدقيق بين المكونين السالفين : المعجم و قواعد التكوين كينونة البنية التحتية , هذه الأخيرة تعمل على تخليق (حملا تحدد فيه كل الخصائص الدلالية المؤشر لها في شكل مخصصات و سمات : جهة , زمنية ... , و وظائف دلالية)²⁰ .

2 - قواعد إسناد الوظائف :

18 - المرجع نفسه , ص : 20 .

19 - المرجع نفسه , ص : 20 .

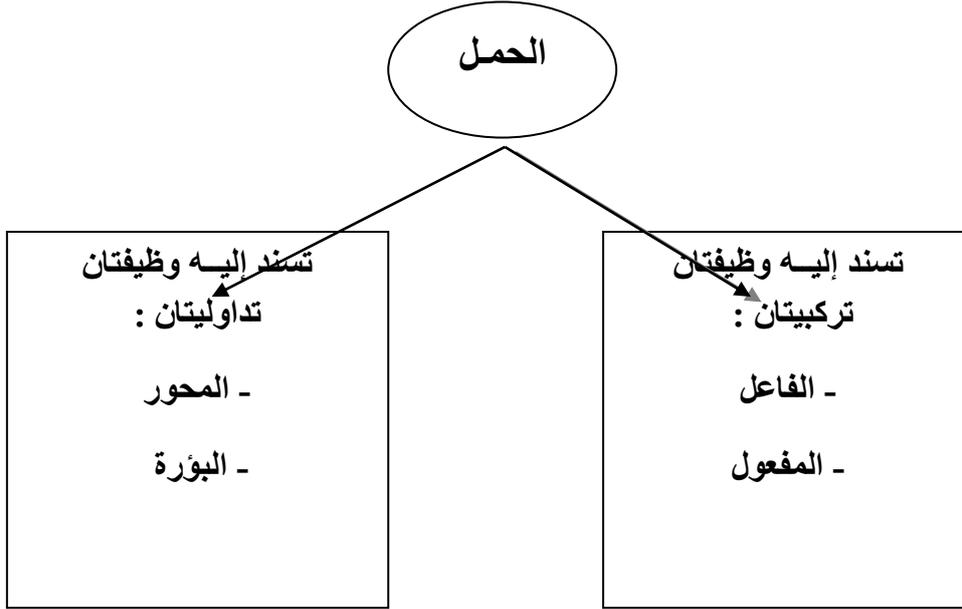
20 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 20 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

(ينقل الحمل إلى بنية وظيفية تامة التحديد عن طريق إسناد وظيفتي : الفاعل و المفعول , ثم اسناد الوظيفتين التداوليتين : المحور و البؤرة)²¹ .



ج - قواعد التعبير :

وهي عبارة عن (مجموعة القواعد المسؤولة عن تحديد الخصائص : الصرفية و التركيبية - الرتبية - و التطريزية - النبرية و التنغيمية - على أساس ما يورد في البنية الوظيفية)²² و هنا تأخذ البنية الوظيفية موقعية محددة جدا و تصير (دخلا لقواعد التعبير)²³ المشار إلى حقيقتها سالفًا .

د - قواعد الصوتية :

21 - المرجع نفسه , ص : 20 .

22 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 21 .

23 - المرجع نفسه , ص : 21 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

خرج قواعد التعبير (يأخذ .. شكل بنية مكونية تنقل بواسطة القواعد الصوتية إلى تأويل صوتي للعبارة اللغوية)²⁴ .

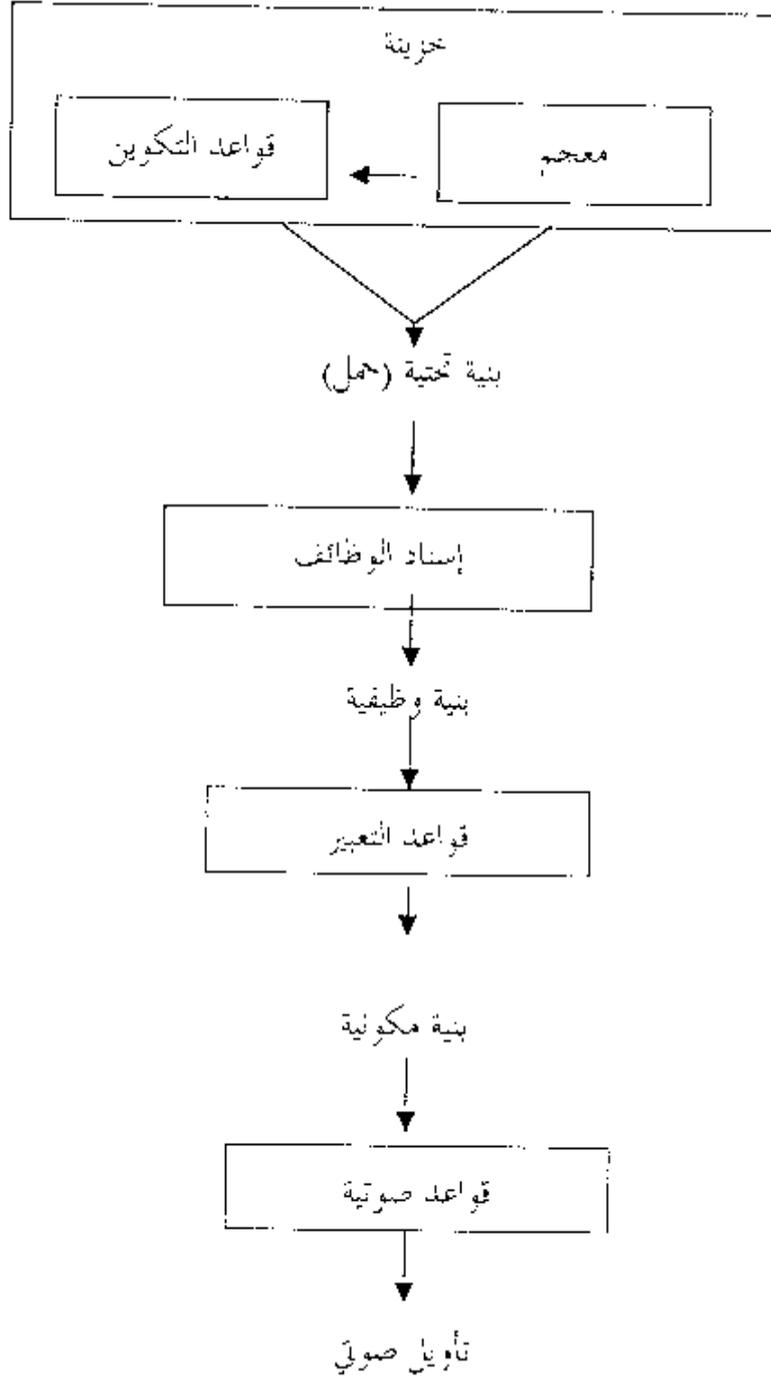
و الرسم التبييني الآتي حوصلة لكل ما تقدم ذكره :

24 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 21 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc



ب - النموذج المعياري : سيمون ديك 1989 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

هذا النموذج يمتاز بداية بكون : مستعملي اللغة الطبيعية الذي يراد به من حيث ماهيته (المنتج للخطاب و المتلقي للخطاب و المؤول له)²⁵ , هذا المعطى الأساس يتقدم كل حيثيات و مكونات الجهاز الواصف للنموذج المعيار .

و إذا ما تساءلنا عن الهدف الاستراتيجي الذي يبغى هذا النموذج الوصول إليه و تحقيقه لوجدناه متمثلا في (رصد الملكات التي تتوافر لدى المتكلم/المخاطب)²⁶ و التي تمكنه من أن يحقق الفعل التواصلية الطبيعي في أجلى صورته و أشكاله ...

- ملكات القدرة التواصلية :

حدد سيمون ديك هذه الملكات المجسدة للقدرة التواصلية التي يستبطنها المتكلم/المخاطب , لحظة استعماله اللغة في فعل تواصلية طبيعي , في (خمس ملكات على أساس أنه يمكن إضافة ملكات أخرى إليها)²⁷ , و في الوقت ذاته تقوم (خمسة قوالب برصد ملكات القدرة التواصلية الخمس و تتفاعل فيما بينها على أساس أن كل قالب يتمتع باستقلال مبادئه و إوالياته , لكنه يشكل دخلا-خرجا لباقي القوالب)²⁸ , و الخطاطة الآتية توضح ذلك :

نموذج مستعملي اللغة

25 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 22 .

26 - المرجع نفسه , ص : 22 .

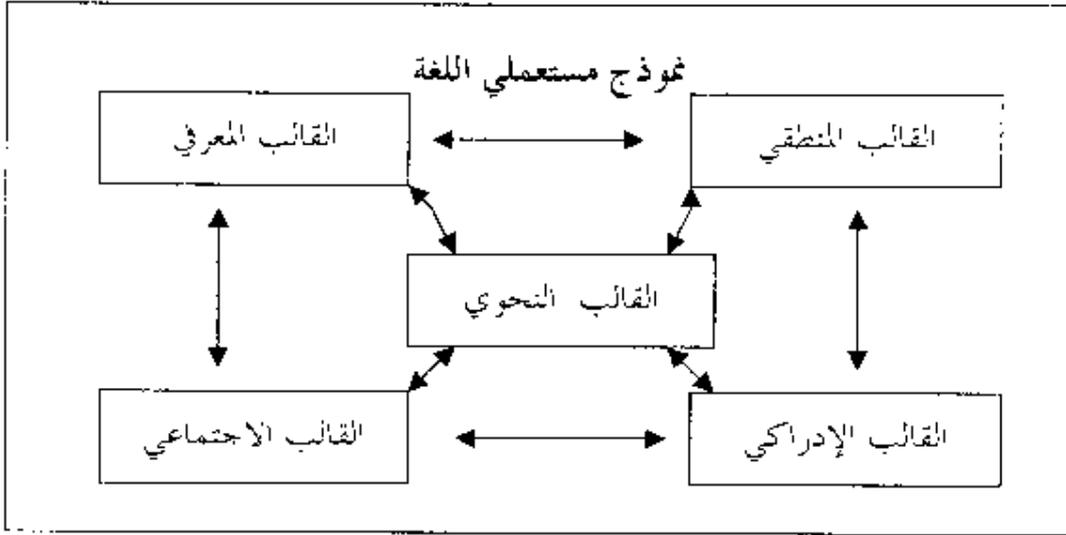
27 - المرجع نفسه , ص : 22 .

28 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 22 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc



- مقارنة :

عندما نقارن بين النموذج النواة و النموذج المعياري نلاحظ بداية أن هذا الأخير إنما هو امتداد طبيعي للأول (مستفيدا من القصور)²⁹ و النقائص الكامنة في سلفه , و لتوضيح ذلك نسجل النقاط الآتية :

1 - (الخصائص الممثل لها في النموذج النواة محصورة في الوظائف التداولية الخارجية و الداخلية , و في النموذج المعياري أصبحت تشمل السمات الإنجازية و الوجهية)³⁰ .

2 - (أضيفت إلى وظيفتي : المبتدأ و الذيل و وظائف خارجية أخرى , صنفتم إلى : فواتح و نوافل و حوافظ و خواتم باعتبار دورها في تنظيم بنية الخطاب)³¹ .

3 - (فرعت وظيفة المحور إلى : محور معطى و محور معاد و محور جديد)³² .

29 - المرجع نفسه , ص : 20 .

30 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 23 .

31 - المرجع نفسه , ص : 23 .

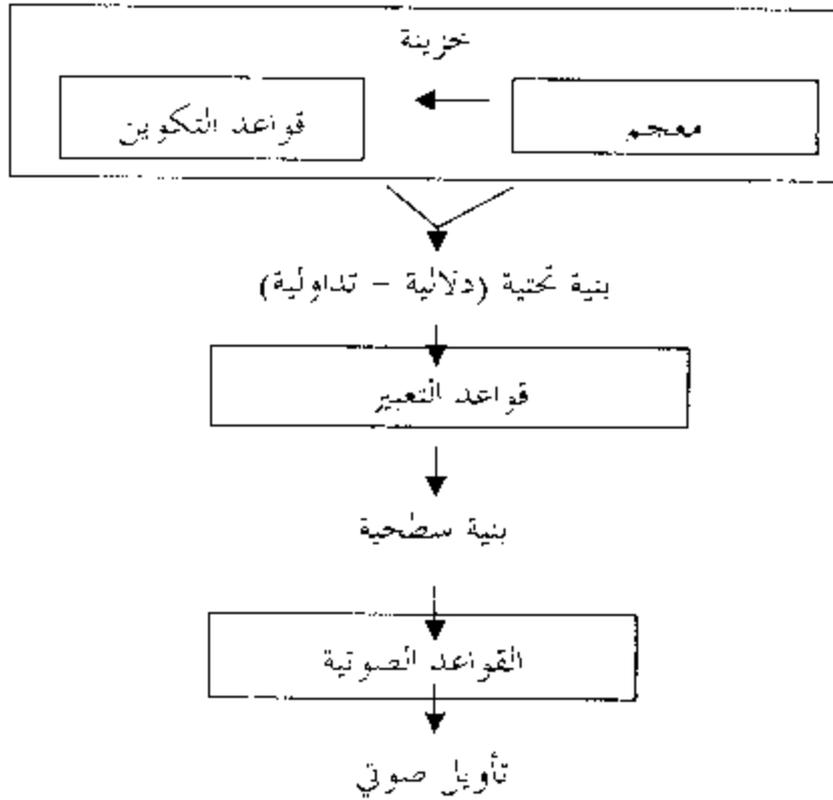
محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

4 - كما فرعت كذلك (وظيفة البؤرة إلى بؤرة جديدة و بؤرة تعويض و بؤرة قصر و بؤرة انتقاء)³³.

5 - (البنية التحتية لم تعد مجرد حمل بل بنية تامة التحديد من حيث : الدلالة و التداول معا)³⁴. و الرسم الآتي يبين ذلك جليا :



ج - نموذج نحو الطبقات القالبي : أحمد المتوكل 2003 .

32 المرجع نفسه , ص : 23 .

33 - المرجع نفسه , ص : 23 .

34 - المرجع نفسه , ص : 23 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

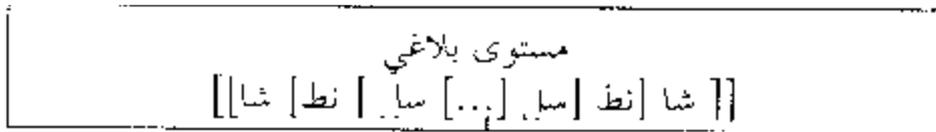
لم يكن التفكير العربي المعاصر المتفاعل مع المنتوجات النظرية اللسانية المختلفة و التنظيرية تفاعلا سلبيا , أي يستوعب و لا يضيف أو يتجاوز , و إنما كان ايجابيا في الكثير من الأحيان في ذلك , و أحمد المتوكل واحد من العلماء العرب المعاصرين الذين استطاعوا أن يتلقوا أحد العلوم اللسانية الحديثة , و نعني بذلك : النحو الوظيفي بكل حملاته و أجهزته المعرفية , ثم يضيفون له الكثير من الاجتهادات المعرفية و المفاهيمية التي جبرت كسورات كثيرة و سدت ثغرات حالت دون ضمور هذا العلم و انكماشه و انغلاقه على نفسه

و لتحقيق (الكفاية النمطية)³⁵ وضع أحمد المتوكل بين يدي أتباع النحو الوظيفي منذ 2003 م نمودجا معرفيا لسانيا متكاملا أطلق عليه اسم (نحو الطبقات القالبي , اقترح فيه ما أسماه : بنية الخطاب النمذجية)³⁶ .

- ملامح بنية الخطاب النمذجية :

بنية الخطاب التحتية مؤسسه من مستويات ثلاثة و هي :

أ - المستوى البلاغي :



يتكون هذا المستوى من ثلاث طبقات و هي :

- طبقة مؤشر السمات الإشارية : و يرمز لها بـ (شا) و تتعلق بسمات المتخاطبين و (زمان و مكان التخاطب)³⁷ .

35 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 24 .

36 - المرجع نفسه , ص : 24 .

37 - المرجع نفسه , ص : 25 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

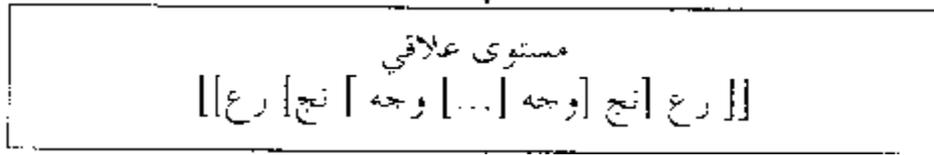
سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

- طبقة نمط الخطاب : و يرمز لها بـ(**نط**) تؤشر إلى (صنف الخطاب : حديث , سرد , نص حجاجي أو فني ...)³⁸ .

- طبقة أسلوب الخطاب : و يرمز لها بالرمز (**سل**) تؤشر إلى أسلوب الخطاب على اختلاف أشكاله : (رسمي/غير رسمي , مهذب/غير مهذب ..في شكل مخصصات : ما قبل الرأس أو لواحق : ما بعد الرأس)³⁹ .

ب - المستوى العلاقي :



و تصنعه ثلاث طبقات و هي :

- طبقة الاسترعاء : و يرمز لها بـ(**رع**) , هذه الطبقة (تتحقق بواسطة أدوات : كأدوات النداء ..)⁴⁰ و غيرها .

- طبقة الانجاز : و يرمز لها بـ(**نج**) و تتجسد (الحرفية منها و المستلزمة)⁴¹ بواسطة تمظهرات أدائية منها : (إخبار و سؤال , أمر , وعد , و عيد ...)⁴² .

- طبقة الوجه : و يرمز لها بـ(**وجه**) , هذه الطبقة تعمل على التأشير على (موقف المتكلم من فحوى خطابه : شك , يقين , انفعال , تعجب , مدح/نم ...)⁴³ .

38 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 25 .

39 - المرجع نفسه , ص : 25 .

40 - المرجع نفسه , ص : 25 .

41 - المرجع نفسه , ص : 25 .

42 - المرجع نفسه , ص : 25 .

43 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 25 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

ج - المستوى الدلالي :

مستوى دلالي
[[ط [سو [صف [...] صف [سو [ط]]]

و المستوى هذا كذلك يتكون من ثلاث طبقات و هي :

(فهي محط التأشير - مخصصات و لواحق - للسميات الزمنية و الوجهية
المرحلية : شروع , مقارنة , استمرار ... و الجهة الكمية : تام/غير تام , على
التوالي)

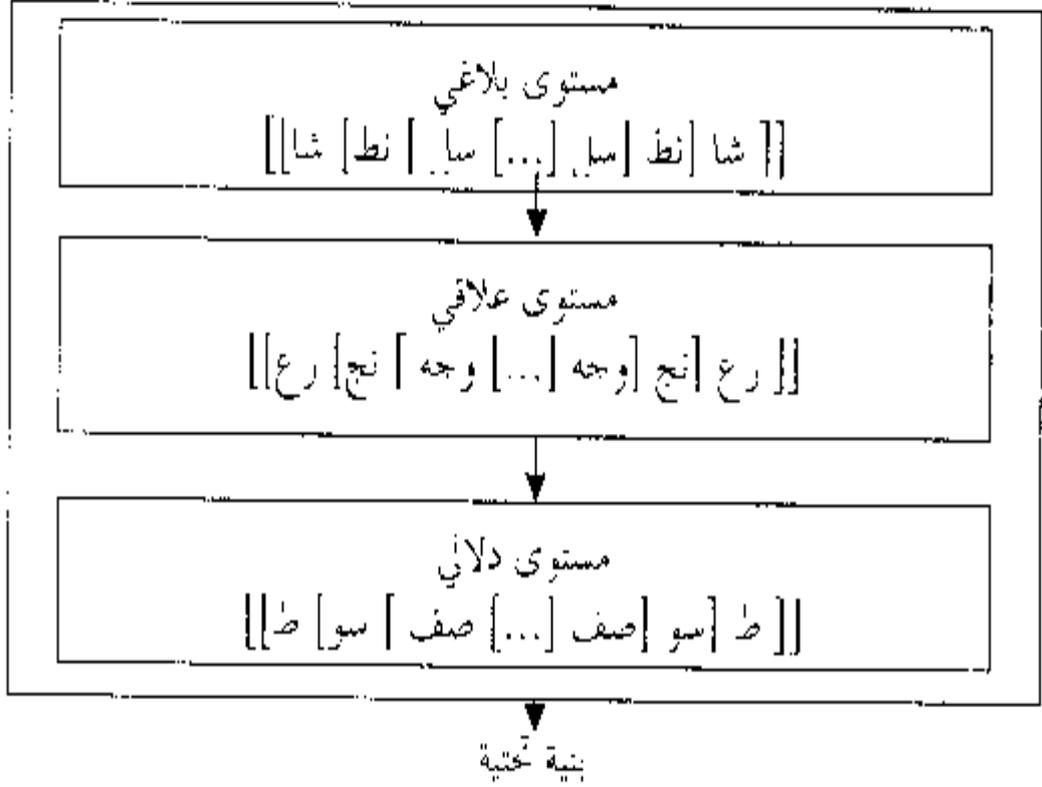
- 44 {
- الطبقة التأطيرية :
 - الطبقة التسويرية :
 - الطبقة الوصفية :

و الخطاطة الآتية تشكل ما تقدم ذكر كله في صورة تبينية :

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc



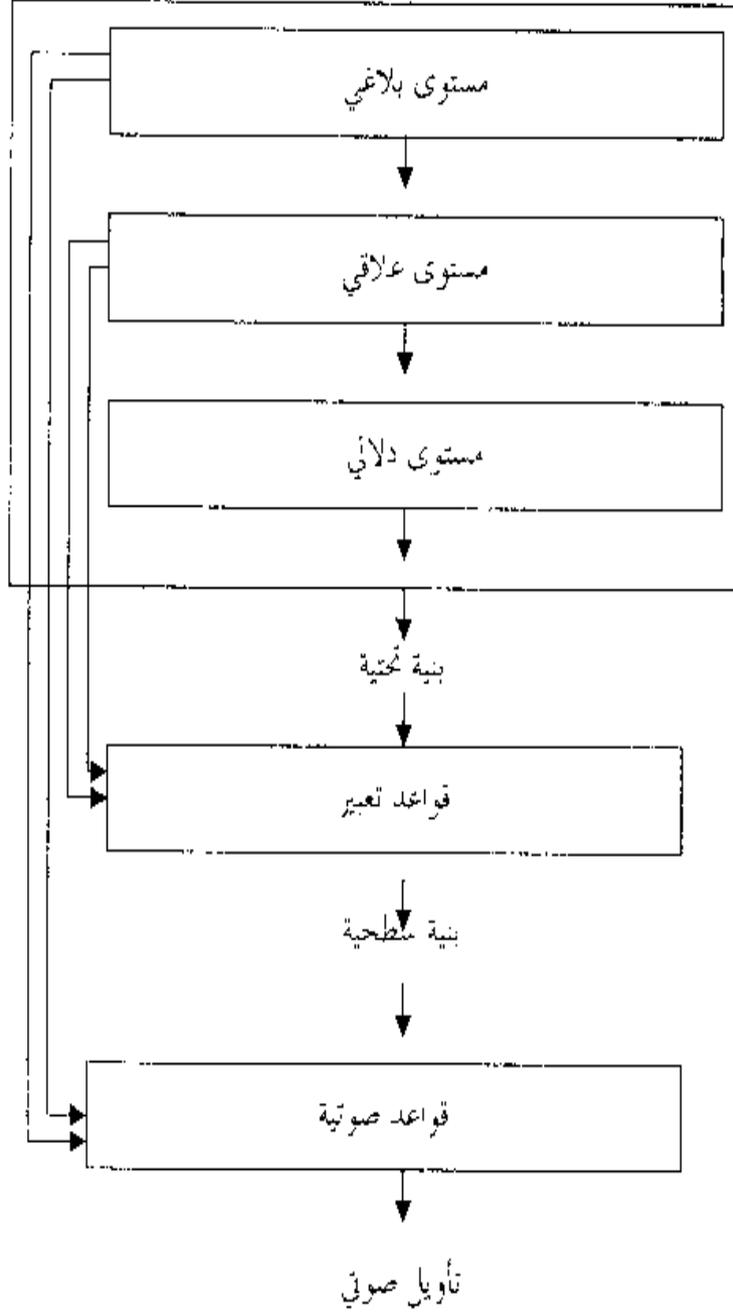
السمات المتوافرة في المستويات الثلاث كلها (تتخذ ... دخلا على أساسه تشتغل قواعد التعبير التي تنقل البنية التحتية إلى بنية سطحية تؤول صوتيا بواسطة القواعد الصوتية طبقا للشكل الآتي)⁴⁵ و الرسم التخطيطي الآتي يوضح ذلك :

45 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 25 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc



- كيف تعمل هذه المستويات ؟ :

المستوى البلاغي و المستوى العلاقي و المستوى الدلالي بهذه التراتبية تعمل و بدينامية

محكمة نوجزها في النقاط الآتية :

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

- 1 - العمل (بشكل قالبى مستقلا بعضها عن بعض مفضيا بعضها إلى بعض)⁴⁶ .
- 2 - السمات المؤشر لها في المستوى البلاغي و العلاقي تعمل على تحديد (خصائص البنيتين : الصرفية-التركيبية و الصوتية , كذلك , إضافة إلى سمات المستوى الدلالي)⁴⁷ , و لفهم هذه الخاصية جيدا نستعين بمايلي :
- أ - (سمات المستوى العلاقي تتدخل .. في تحديد :

- صرفات البنية السطحية و

- رتبة مكوناتها ..

- الخصائص التطريزية : حيث يسند التنعيم طبقا للقوة الانجازية , و النبر للمكون الحامل للوظيفة التداولية البؤرة)⁴⁸ .

- جديد نحو الطبقات القالبى :

مما لا شك فيه أن هذا النموذج قد أضاف الكثير من القضايا التي أغنت النموذجين السالفين النموذج النواة و النموذج المعيار , و الوقوف على كل هذه الانجازات لا تتحملها هذه الدراسة و لا المقاصد التي كتبت من أجلها , لكن نشير إلى أهم هذه الإضافات , فقد تمثلت هذه الأخيرة في (إرجاع اللغات إلى نمطين رئيسيين :

أ - نمط اللغات الموجهة تداوليا المغلبة للمستويين البلاغي و العلاقي , و

ب - نمط اللغات الموجهة دلاليا التي تغلب المستوى الدلالي على المستويين الآخرين)⁴⁹ .

46 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 27 .

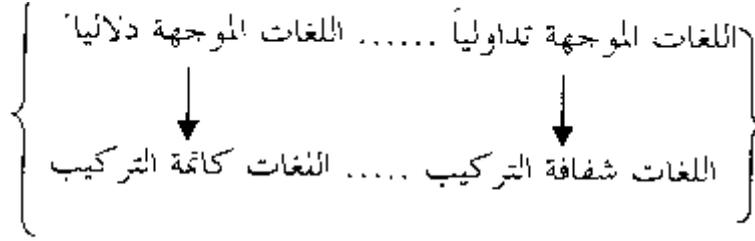
47 - المرجع نفسه , ص : 27 .

48 - المرجع نفسه , ص : 27 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc



- توضيحات :

يشير أحمد المتوكل فيما يتعلق بالنمطين السالفين بعد أن أطلق على النمط الأول مصطلح (اللغات الشفافة)⁵⁰ و على النمط الثاني مصطلح (اللغات الكائنة)⁵¹ إلى الحقائق الآتية :

1 - أما ما يخص اللغات الموجهة تداولياً فهي (غالباً ما تفرد للخصائص التداولية مجالاً ما قبل الرأس في البنية السطحية)⁵²

2 - اللغات الموجهة دلاليًا لا تتمتع غالباً بالخاصية السالفة الذكر بل (لا يكاد يوجد هذا التمييز)⁵³ فيها .

3 - هذا التقسيم له (من الورود في رصد تطور اللغات ما لها في التتميط , حيث تنزع اللغات الموجهة تداولياً , تحت ضغط عوامل خارجية و عوامل داخلية - كفقدان حرية الرتبة

49 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 27 .

50 - المرجع نفسه , ص : 27 .

51 - المرجع نفسه , ص : 27 .

52 - المرجع نفسه , ص : 27 .

53 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 27 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

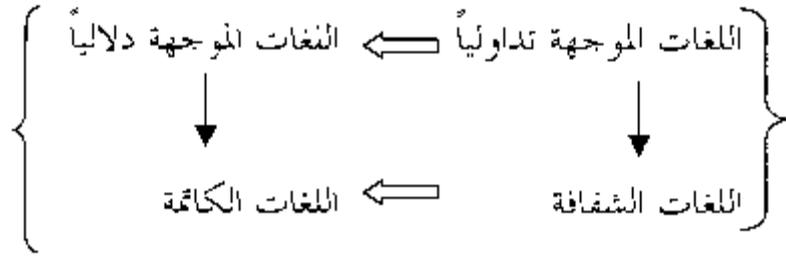
سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

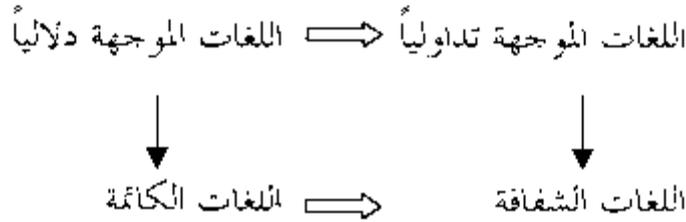
مثلا - إلى الانتقال إلى نمط اللغات الموجهة دلاليا , كما يحصل الآن في اللغات العربية
الدوارج (54).

4 - إذا تطور هذا الانزياح/العدول من : نمط اللغات الموجهة تداوليا إلى نمط اللغات
الموجهة دلاليا إلى (منتهاه حيث يفضي الانتقال إلى الخروج من حيز اللغات الممكنة إلى
اللغات غير الممكنة , يبدأ مسلسل العودة إلى النمط الأصل أي العودة إلى شفافية التركيب
لنجاح عملية التواصل) (55).

ما تقدم تلخصه هذه الخطاطة :



ب - العود إلى البدء



54 - المرجع نفسه , ص : 27 .

55 - المرجع نفسه , ص : 27 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

د - نموذج نحو الخطاب الوظيفي : هنخفد + ماكنزي 2008 .

مراكمة للمجهودات المعرفية و تعميقا للمفاهيم التي توصلت إليها النماذج النحوية الوظيفية السابقة الثلاث , برز هذا النموذج الرابع الذي يحمل اسم : نموذج نحو الخطاب الوظيفي الذي هو في الأساس وليد تضافر الجهود و الحفر العلمي بين العالمين الألسنيين : هنخفد *Hengeveld* و ماكنزي *Mackenzie* , و يقوم الجهاز الواصف لهذا النموذج على (أربعة مكونات)⁵⁶ مرتبة على الشاكلة الآتية :

1 - المكون المفهومي/المعرفي :

يعتبر هذا المكون بداية (القوة الدافعة بالنظر إلى المكونات الأخرى)⁵⁷ , إذ يقوم بتتبع (المعارف اللغوية و غير اللغوية , كما يرصد قصد المتكلم من الخطاب المزعم إنتاجه)⁵⁸ .

2 - المكون النحوي :

في المكون النحوي هذا (تحدد خصائص الخطاب ... في ثلاث مستويات : مستوى علاقي/تداولي و مستوى تمثيلي/دلالي و مستوى بنيوي)⁵⁹ .

و تنبيهها لما تقدم نشير إلى :

- أن المستوى التداولي و المستوى الدلالي هنا يعتبران خرجين (لإوالية الصياغة التي تمثل للخطاب في المستوى الأول : في شكل فعل خطابي يتضمن فحوى قضويا قوامه فعل إحالي و فعل حملي)⁶⁰ , و في المستوى الثاني تمثل (لخصائص الخطاب الدلالية)⁶¹ .

56 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 28 .

57 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 28 .

58 - المرجع نفسه , ص : 28 .

59 - المرجع نفسه , ص : 29 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

- إوالية قواعد التعبير تقوم أساسا (بنقل المستويين العلاقي و التمثيلي إلى مستوى بنيوي تحدد فيه الخصائص الصرفية-التركيبية و الخصائص الصوتية)⁶².

3 - المكون الإصاتي :

يقوم المكون الإصاتي بإنطاق (خرج قواعد التعبير بنية صرفية-تركيبية -صوتية ... في شكل عبارة لغوية محققة)⁶³.

4 - المكون السياقي :

يضطلع هذا المكون الأخير بالمتابعة الدقيقة للعناصر (المقامية و المقالية التي تواكب إنتاج الخطاب , و يقوم بدور الربط بين المكونات الثلاث الأخرى)⁶⁴ : المكون المفهومي و المكون النحوي و المكون الإصاتي ...

و تلخيصا لكل ذلك نتكى على هذه الخطاظة الآتية :

60 - المرجع نفسه , ص : 29 .

61 - المرجع نفسه , ص : 29 .

62 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 29 .

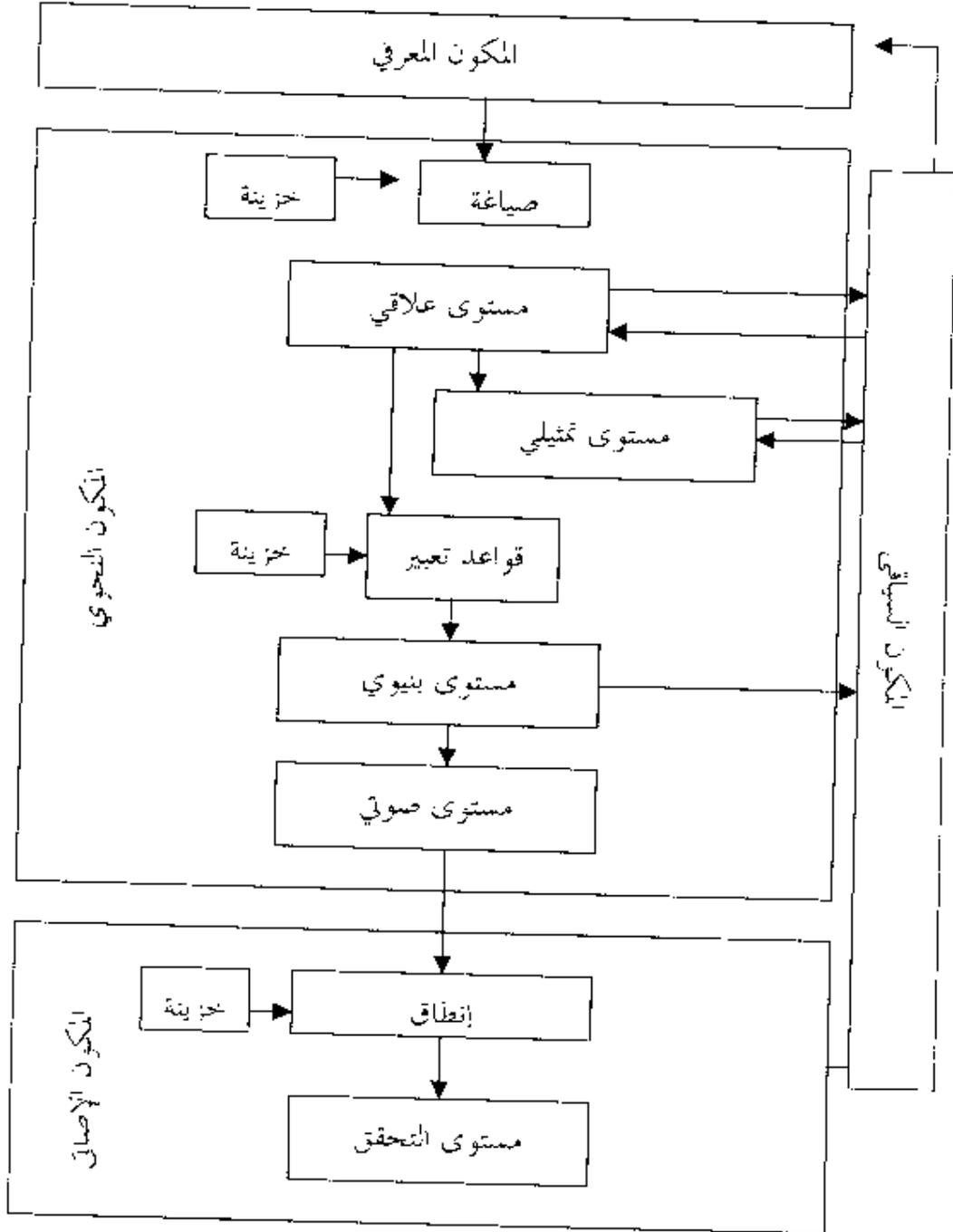
63 - المرجع نفسه , ص : 29 .

64 - المرجع نفسه , ص : 29 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc



- جديد هذا النموذج :

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

جديد نموذج نحو الخطاب الوظيفي يتجلى - خاصة - عند إجراء مقارنة , و لو كانت سريعة , بينه و بين النموذج المعياري و نموذج نحو الطبقات القالبي , ذلك يوقفنا على جملة حقائق على رأسها حقيقة كون نموذج نحو الخطاب الوظيفي يقوم (بعمليتين اثنتين : عملية اختزال و عملية لإضافة)⁶⁵ , فماذا يعني ذلك في منظور نظرية النحو الوظيفي ؟

أ - عملية الاختزال :

يقوم نموذج نحو الخطاب الوظيفي باختزالين

- الاختزال الأول يرمي إلى (اختزال فحوى القالبيين الاجتماعي و الإدراكي في مكون واحد هو المكون السياقي الذي يرصد السياق العام و السياق المقامي : سياق الموقف التواصلية الآني , و السياق المقالي : الخطاب السابق و الخطاب اللاحق اللذين يشكلان بعد التناص للخطاب المنتج أو المروم فهمه)⁶⁶ .

- أما الاختزال الثاني فيستهدف (فحوى القالبيين المعرفي و المنطقي في مكون واحد يرصد فيه كل ما يفترض أن يشكل القوة الدافعة في إنتاج الخطاب أو فهمه)⁶⁷ .

ب - عملية الإضافة :

هذه العملية فمحصورة في (المكون الإنطاعي الذي يقوم بنقل المستوى الفونولوجي المجرد إلى تحقق فعلي قد يكون : صوتاً أو خطأ - في الخطاب المكتوب - , كما يمكن أن يكون إشارة)⁶⁸ .

ما تقدم نعرضه في ما يلي :

65 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 31 .

66 - المرجع نفسه , ص : 31 .

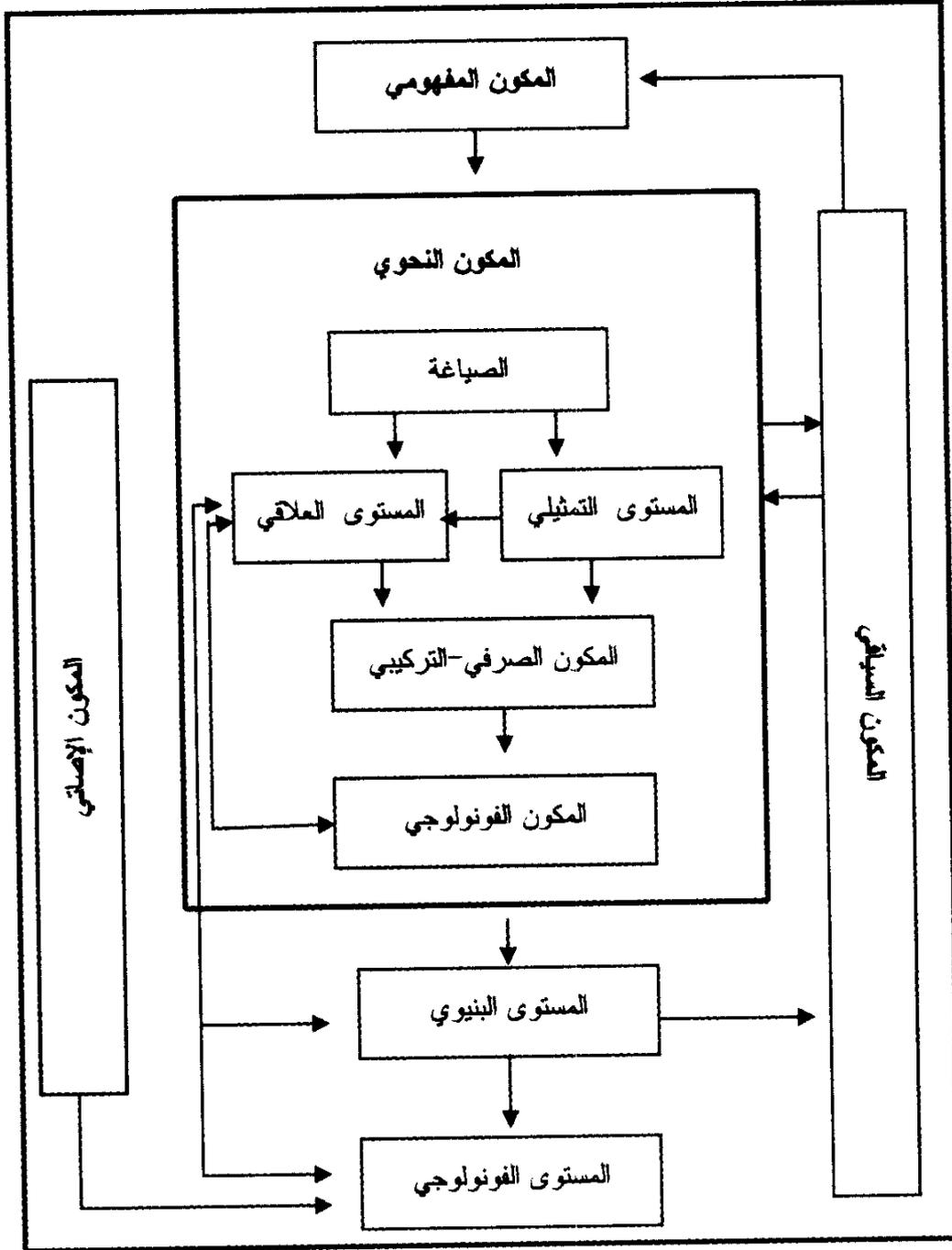
67 - المرجع نفسه , ص : 31 .

68 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 31 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة / السداسي الثاني - 2020 م

pc



هـ - نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع : أحمد المتوكل 2011 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

منذ أن ظهرت نظرية النحو الوظيفي اختطت لنفسها طريقا محكما و منهجية (مؤسسة تداوليا تتخذ موضوعا لها : الملفوظ/المكتوب مؤطرا بظروف إنتاجه - سياقه - و فقا للترسيمة (69 الآتية :

[سياق α]

حيث α = جملة

لكن الطور الذي شهده الدرس النحوي الوظيفي قد لامس في هذا المقام : الموضوع الدراسة و الاهتمام , بحيث تم (انتقال الوحدة الدنيا للخطاب من الجملة إلى الفعل الخطابى : قوة انجازية + فحوى , سواء أكان الفعل الخطابى جملة أم نصا كاملا أم مركبا اسميا أم مفردة , شريطة أن تشكل هذه المقولات وحدات تواصلية قائمة الذات , بهذا الانتقال في الوحدة الخطابية الدنيا تصبح الترسيمة .. الترسيمة التالية) :

[سياق α]

حيث α = نص / جملة / مركب اسمي / مفردة

يقوم نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع على إضافة طرفا ثالثا أو جهازا ثالثا لمعادلة الكفاية النفسية التي بنيت أساسا على (جهازي : الإنتاج و الفهم) , و بإضافة ما أسماه أحمد المتوكل (محو لا) تعميقا لمعطى الكفاية النفسية في عمق نظرية النحو الوظيفي من جهة , و من جهة أخرى سعيا لتحقيق العملية التواصلية الأنموذجية الطبيعية ... بهذا تصير المعادلة على الشاكلة الآتية :

الكفاية النفسية = جهاز الإنتاج + جهاز الفهم + جهاز النقل/المحول

و يراد بمصطلح النقل في هذا السياق (نقل خطاب ما إلى خطاب آخر : ترجمة أو شرحا أو تفسيراً أو غير ذلك ..)70 .

69 - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط و التطوير , ص : 31 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

- تعريف هذا النموذج :

فإنه على الرغم من الانتماءات الثقافية المختلفة لنماذج النحو الوظيفي الأربعة السالفة الذكر و تعدد العوالم اللغوية المعبر بها (فإن هناك الإرث الثقافي المشترك , و هو الذي كان (71) حاديا لفكر أحمد المتوكل ليتقدم - من جديد - بطرح لساني وظيفي عميق يمتن من أسس نظرية النحو الوظيفي , يجلي الكثير من قضاياها المبهمة , و يستكشف ما كان تحت الظل و لم ينتبه إليه السابقون عموما , ليتقدم بالمنظور النحوي الوظيفي نحو الكمال و الاكتمال إن أمكن ذلك ...

و بداية يحسن بنا أن نضع بين يدي القارئ مفهوما شموليا و تعريفا يتسم بالكثير من الوضوح و الكلية لهذا النموذج النحوي الوظيفي الخامس الذي صكه المفكر العربي أحمد المتوكل في عبارة اصطلاحية هي : نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع منذ 2011 م , هذه الرؤية الجديدة هي عبارة عن : (نسق مجرد من القوالب المولدة و المحللة و المحولة الفاعر غة , يستخدم مبدئيا لرصد التواصل أيا كانت قنواته و أيا كان نمطه , على أن يخصص فحوى هذه القوالب عند الاقتضاء , فتكون لغوية أو اشارية أو صورية أو يكون بعضها لغويا و بعضها غير لغوي) (72) , و (القالب) هذا المصطلح المفصلي في هذا التعريف , إنما هو من خلال الرؤية النحوية الوظيفية مجرد (عنصر مستقل عن العناصر الأخرى , بمبادئه و قواعده , و يتعلق مع تلك العناصر فيكون إما دخلا أو خرجا لها) (73) , سواء أكانت هذه العناصر المتفاعلة - التي تتخذ تارة موقعية الدخل و طورا موقعية الخرج - موزعة بين العناصر المولدة و العناصر المحللة و العناصر المحولة , علما بأنها لا لا تحوي جميعا على

70 - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط و التطوير , ص : 34 .

71 - ميشيل فوكو : تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي , ترجمة : سعيد بنكراد , المركز الثقافي العربي , ط1 :

2006 م , ص : 17 .

72 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 32 .

73 - المرجع نفسه , ص : 114 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

مسلمات قبلية و معطيات ثابتة , و من ثمة فهي تتسم من حيث المحتوى بالمرونية و التغييرية و التبديل بحسب الموقفية التواصلية و مقتضياتها الكلية و الموضوعية ...

هذه النسقية المشكلة من العناصر المولدة و المحللة و المحولة , تقوم بوظيفة استراتيجية شمولية تتبع من خلالها بحذر و احترافية العملية التواصلية و غاياتها المتنوعة , دون التحجر على وسيلة تواصلية معينة من حيث نوعها أو عددها , أو نمط من الأنماط مهما كانت هيمنته , لأنه لو لم يكن الأمر كذلك (لكانت لجميع اللغات نفس القواعد بالضرورة)⁷⁴ . لكن عند الضرورة يتم تحديد بدقة مضمون هذه القوالب , مما ينعنها تارة : باللغوية أو الإشارية أو صورية الصرف , و طورا تتمظهر في تركيبية ثنائية بين هذه الخيرات الثلاث السالفة الذكر ...

من هنا يتضح نوعا ما الدور الأساس الذي يلعبه هذا النموذج النحوي الوظيفي المطور في فضاء عالم نظرية النحو الوظيفي , فهو – نظرا لكون العملية التواصلية معقدة مركبة و متشابكة العلاقات و التواشجات داخلا و خارجا , اذ و عطاء – هذا النموذج إذا يقوم بمعاينة هذه المصفوفة التي تتشكل (أثناء التواصل سواء أكان تواعلا مباشرا أم تواعلا موسطا , سواء أتوسل اللغة أم توسل قناة غيرها)⁷⁵ .

و لهذا فإن الجهاز الواعف لهذا النموذج – انطلاقا من مجموعة مكوناته المؤسسة له , من أليات متنوعة توليدية و تحليلية و تحويلية , هو نفسه يسم بطرف في عملية المتابعة الدقيقة تلك , و لكن مع التركيز بقوة على (عمليتي إنتاج الخطاب المباشر و تحليله في حالي سلامته و اضطرابه , كما يرصد مختلف العمليات التي يستلزمها الخطاب الموسط)⁷⁶ , و ما تقدم ذكره يعطي لهذا الجهاز الواعف قابلية (تشغيله في كل الانجازات التي يمكن أن

74 - عصام زكريا جميل : اتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة , دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة , ط1 :

2012 م , ص : 95 .

75 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 31 .

76 - المرجع نفسه , ص : 31 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

يقوم بها مستعمل اللغة سواء أكانت نقلا محضا أم تعليما للغة ثانية أم ترجمة , و سواء أكانت الترجمة ترجمة نسقسة تتم بين لغتين أو داخل نفس اللغة أم كانت ترجمة أنساقية تمد الجسور بين أنساق التواصل و مختلف قنواته (77 .

- ملاحظة :

مضمون مكونات الجهاز السالف الذكر يتباين و يتنوع بناء على (اختلاف أنساق التواصل و أنماطه)⁷⁸ . و لتوضيح ذلك نشير إلى أن الاشتغال هذا الجهاز يأخذ في تجليه مظهرين من مظاهر الخطاب أساسا , و هما : الخطاب المباشر و الخطاب غير المباشر .

أ – الخطاب المباشر :

في هذا النوع من الخطاب يعمل هذا الجهاز انطلاقا من خطوات متسلسلة و متراتبية و متعاقبة (على أساس أن ما يوظف هو الجزء الأول منه)⁷⁹ ليس إلا من جهاز المؤسس لنموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع , بحيث يكون :

1 – في عملية الإنتاج :

(يتولى المولد الأول نقل البنية التحتية : التداولية-الدالية المصوغة انطلاقا من مخزون المكون المفهومي المنتج إلى بنية سطحية تتحقق في خطاب)⁸⁰ . بينما يكون

2 – في عملية التلقي :

77 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 32 .

78 - المرجع نفسه , ص : 33 .

79 - المرجع نفسه , ص : 33 .

80 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 33 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

(يقوم القالب المحلل الأول بتفكيك الخطاب المنتج بمعونة مخزون المكون المفهومي المحلل عبر البنية السطحية حتى الوصول إلى البنية التحتية المنطلق)⁸¹ .

ب - الخطاب غير المباشر :

و يطلق عليه كذلك اسم (الخطاب المتوسط) , في هذا اللون من الخطاب المتميز تحشد كل مكونات الجهاز و تستنفر الأطراف الآتية على الخصوص : المولد و المحلل و المحول , كل ذلك تحقيقا و تجسيدا للخطاب غير المباشر و إنجازا له .. و لتوضيح ذلك نسوق المثال الآتي , ففي (الترجمة البيئية و تعليم اللغات ..تناظر عملية تعليم اللغات عملية الترجمة البيئية - من لغة إلى لغة - من حيث إن العمليتين نقل لخطاب ما من لغة إلى لغة , نقل يقوم به ملقن في الحالة الأولى و مترجم في الحالة الثانية)⁸² .

نقل

أ - تعليم اللغات : أ ← ب

ملقن

نقل

ب - عملية الترجمة : أ ← ب

مترجم

81 - المرجع نفسه , ص : 33 .

82 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 33 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

و يتأثر الجهاز من حيث العمل و الأدائية بهذا الشكل من التناظر و النقاط الموجزة الآتية
تعمق هذا الطرح و تجليه أكثر :

1 - (الذوات المشاركة في العمليتين المنتج للخطاب : {أ} و متلقيه {ج} و الوسيط الناقل
{ب})⁸³ .

2 - (انطلاقا من المكون المفهومي | يصوغ {أ} : البنية التحتية | المحددة تداوليا و دلالة
ينقلها المولد | إلى : البنية السطحية | التي تتحقق صوتا أو خطا في الخطاب |)⁸⁴ .

3 - (يتلقى {ب} الخطاب | فيحلله عبر المحلل | ابتداء من : البنية السطحية | إلى : البنية
التي | نقطة الانطلاق)⁸⁵ .

4 - (تدخل : البنية التحتية | إلى المكون المحول الذي يعيد صياغتها , بواسطة النحو
المقارن في اللغة الهدف)⁸⁶ .

5 - (تنتقل : البنية التحتية 2 عبر آليات المولد 2 الخاصة باللغة الهدف إلى : البنية السطحية 2
و يتم تحقيقها في شكل الخطاب 2)⁸⁷ .

6 - (يتلقى {ج} الخطاب 2 , الخطاب المنتج في اللغة الهدف , فيقوم بتحليله , مرورا بالبنية
السطحية 2 , و إرجاعه بواسطة المكون المحلل 2 إلى البنية التحتية 2)⁸⁸ .

83 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 33 .

84 - المرجع نفسه , ص : 33 .

85 - المرجع نفسه , ص : 33 .

86 - المرجع نفسه , ص : 33 .

87 - المرجع نفسه , ص : 33 .

88 - المرجع نفسه , ص : 34 .

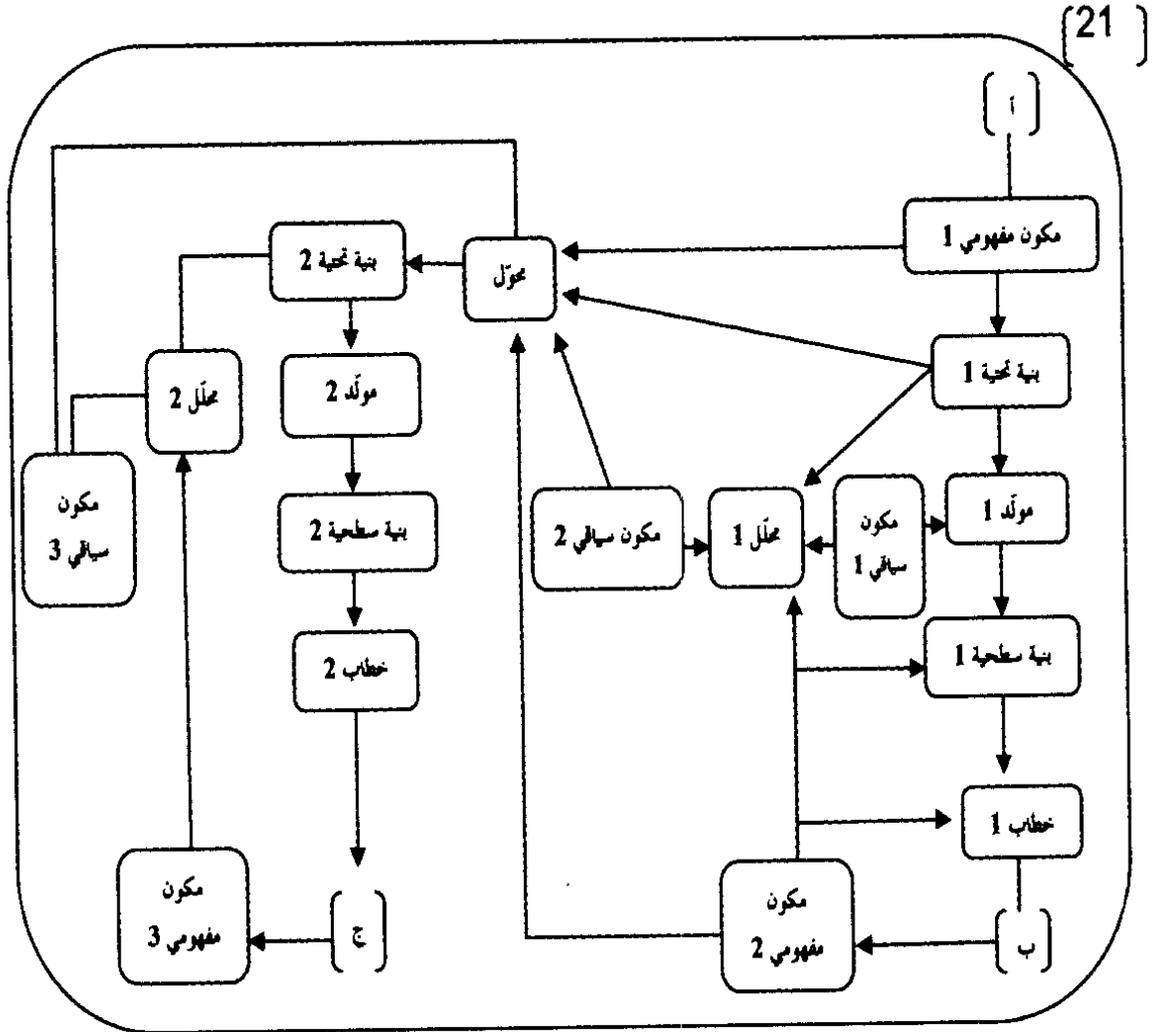
محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc

ما سلف ذكره كله , أي هذه العملية بكل خطواتها و إجراءاتها و تعالقاتها - تقريبا - تتم كذلك على صعيد (أنماط الخطاب الموسط الأخرى : التلخيص و الشرح و التفسير/التأويل و الترجمة الأنساقية و الخطاب المنقول)⁸⁹ .

و الخطاطة الآتية رسم توضيحي لمكونات نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع و شبكة علاقاتها المتواشجة :



89 - محمد الحسين مليطان : نظرية النحو الوظيفي , الأسس و النماذج و المفاهيم , ص : 34 .

محاضرات ف اللسانيات الوظيفية

سنة أولى ماستر - لسانيات عامة /السداسي الثاني - 2020 م

pc
